**برنامج علاج واستشفاء الناجيات**

**مقدمة**

**الارهاب يُخلّف آثار نفسية عميقة وجسمية لدى ضحاياه الذين عايشوا جرائمه أو مسّتهم على نحو خاص حتى بعد زواله، فأشكال وألوان التعذيب والحصار والاختطاف والاغتصاب تترك لدى الضحايا اضطرابات نفسية وجسمية لا تزول من تلقاء نفسها، فهي بحاجة إلى برامج علاجية طبية ودعم وتأهيل نفسي ، إلى جانب تضامن أسري ومجتمعي.**

**أن “الإرهاب” الذي سيطر على مناطق في شمال العراق (قضاء سنجار) والمجتمعات والقرى المجاورة لها، لم يرحم امرأةً أو طفلًا أو رجلًا، إذ تصرف “الإرهابيون” بأشنع التصرفات التي لا يمكن لإنسان تخيلها، فكان إرهابًا جسديًا وفكريًا ونفسيًا، في محاولة لفرض سلطة الخوف بالضغط والقوة، ليعيش الناس برهاب وخوف دائم.**

**ومنذ عام 2003 تعرضت المكونات العراقية الاصغر الى حملات تستهدف وجودها وتفاقم الأمر بسيطرة تنظيم داعش على مناطق شاسعة من البلد (الايزيديون والمسيحيون والشبك والتركمان) باتوا أهدافا معلنة للتنظيم الارهابي.** **أن أنصار داعش قدموا من أكثر من 100 دولة وارتكبوا جرائم صارخة تنتهك القانون الإنساني الدولي والقوانين الدولية الأخرى، وقاموا بأفعال قد ترقى إلى جرائم حرب.**

**بعد الاستيلاء على الموصل في 10 يونيو/حزيران2014 ، استهدفت الدولة الإسلامية طوائف الأقليات العراقية من الإيزيديين والشيعة الشبك والشيعة التركمان والمسيحيين على نحو ممنهج، واستهدفت مناطق تلعفر وبعض قرى سهل نينوى التي يقطنها الشبك والتركمان, ودفع الايزيديون فاتورة ثقيلة جراء الاستهداف المتواصل لهم من قبل هذه الجماعات.**

**آب/أغسطس 2014 كان آخر يوم عاش فيه المجتمع الإيزيدي في العراق بسلام، قبل أن يبدأ داعش بحملة ضد الأقلية الإيزيدية تضمنت تطهيرا عرقيا على شكل عمليات إعدام جماعية وإجبارا على تغيير الديانة وعنفا جنسيا واسع الانتشار، بالإضافة إلى ذبح الآلاف منهم.**

**تسببت الحملة بمقتل 3 آلالاف إيزيدي واختطاف 5 آلاف آخرون وتشريد 400 ألف في دهوك وأربيل وزاخو، فضلا عن تعرض 1500 امرأة للاغتصاب الجماعي، وبيع منهم 1000 بالسوق كسبايا.**

**وقد تم تبني قانون الناجيات الإيزيديات في 1 آذار/مارس 2021، ويعترف القانون بالجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش ضد النساء والفتيات من الأقليات الإيزيدية والتركمان والمسيحية والشبك - بما في ذلك الاختطاف والاستعباد الجنسي والزواج القسري والحمل والإجهاض - كإبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية.**

**ويوفر القانون تعويضات للناجيات، فضلاً عن تدابير لإعادة تأهيلهن وإعادة دمجهن في المجتمع ومنع مثل هذه الجرائم في المستقبل، كما ينص على تخصيص معاشات التقاعد، وتوفير الأرض، والإسكان والتعليم، وحصة في التوظيف في القطاع العام.**

**حجم الازمة**

* **عمد داعش إلى استرقاق أكثر من 6،500 من النساء والأطفال وتسبب العنف بتشريد أكثر من 350،000 في مخيمات النزوح شمالي العراق.**
* **الناجيات تعرضن للبيع والشراء وللاغتصاب الغاشم والفصل عن أطفالهن.**
* **كانت النساء الناجيات يتعرضن للاغتصاب أكثر من مرة يوميا.**
* **تعرضت النساء الناجيات للتعذيب والضرب من قبل التنظيم الارهابي.**
* **القيود التي كان يفرضها تنظيم داعش الارهابي فاقمت تدني جودة الخدمات الطبية للنساء والفتيات الطبيبات القليلات المتوفرات لا يمكنهن تقديم الرعاية الملائمة لجميع النساء والفتيات اللواتي يحتجن إليها وخشية العقاب – على حد قول النساء – يرفض أغلب الأطباء الذكور فحص المريضات مما ادى الى تفاقم الحالات المريضة للنساء.**
* **إن احتياجات النساء والفتيات الهاربات من داعش – واللواتي واجهن انتهاكات رهيبة – أكبر من إمكاكانيات محافظة نينوى ودهوك وان توفير رعاية الصحة النفسية والدعم النفسي-الاجتماعي الملائمين هو تحد معقد وطويل الأجل.**
* **العديد من العاملين بالرعاية الصحية فرّوا قبل سيطرة داعش على مناطق اخرى، فقد انحسرت معدلات توفر الرعاية الصحية جدا.**

**هذا كله ادى الى ان:**

* **تعاني النساء الناجيات من صدمات نفسية حادة ومشكلات مثل الأرق وتذكر لحظات العنف والقلق والاكتئاب.**
* **قام بعض من الناجيات بحاولات انتحار وبعض منهن فضلن الانتحار على البقاء في قبضة هذا التنظيم الإرهابي.**
* **يعانين من امراض بدنية .**

**انطلاق برنامج علاج واستشفاء الناجيات**

**في وقت مليء بالتحدي بالنسبة للعالم، مع مكافحة جائحة كوفيد-19 انطلق برنامج علاج الناجيات من قبل الأمانة العامة لرئاسة مجلس الوزراء / دائرة المنظمات غير الحكومية .**

**مراحل انطلاق البرنامج**

**اولا:تشكلت اللجنة المختصة بعلاج الناجيات الإيزيديات بموجب الأمر الديواني (٢٥ لســنة ٢٠٢٠ ،(وبرئاسة مدير عام دائرة المنظمات غير الحكومية في الأمانة العامة لمجلس الوزراء السيد أشرف عبد الكريم وبعضوية كل من الجهات وزارة الهجرة والمهجرين/ وزارة الصحة والبيئة/ وزارة النقل/ هيئة الإعلام والاتصالات/ ممثلية إقليم كردستان) وقد انضمت مؤخرا مدير عام دائرة شؤون الناجيات في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، هذا بالإضافة الى مشاركة عمليات المشتركة وجهاز المخابرات العراقي وذلك لتأمين الطريق والمرافقة(النسوية) خلال تنقل الناجيات طوال مسيرة العلاج.**

**ثانيا:** **بعد عقد الاجتماعات الحثيثة للجنة المذكورة آنفا تم الاتفاق مع الجهات الاتية كالآتي:**

**ـ وزارة الصحة والبيئة: تقوم بعلاج الناجيات في مدينة الطب وتتكفل بكافة متطلبات العلاج لهن.**

**ـ وزارة النقل: تعمل على نقل الناجيات من منطقة سكنهن والعودة بهن (نقل بري أو جوي) والتنقل خلال فترة اقامتهن داخل العاصمة بغداد**

**ـ وزارة الهجرة والمهجرين: تقوم على التأكد من سجل الناجيات وتثبيت اسمائهن وفي حال عدم حصول احداهن على المنحة المخصصة،يسجل اسمها للإسراع بشمولها في الميزانية القادمة**

**ـ هيئة الاعلام والاتصالات: تكفلت بتأمين مكان الإقامة، مع تأمين وجبات الطعام، مع مبلغ مالي قدره (٥٠٠ ألف دينار عراقي لكل ناجية) .**

**ـ ممثلية إقليم كردستان: ترافق الناجيات وتبقى على تواصل معهن قبل وبعد العودة للتأكد من استكمال العلاج والحصول على الشفاء التام بإذن االله تعالى.**

**ثالثا:تكون مدة اقامة الناجية في بغداد (5 – 7 ) قابلة للتمديد بحسب الراي الطبي.**

**الفئة المستهدفة**

**النساء الناجيات من العصابات داعش الإرهابية على مختلف الديانات والمذاهب والقوميات. وبالفعل تم شمول (الايزيديات والتركمانيات والشبكيات).**

**الغرض من هذا البرنامج**

**تقديم الرعاية والعلاج الطبي والتأهيل النفسي للمتحررات من قبض عصابات داعش الإرهابية لمساعدتهن على الاندماج بالمجتمع.**

**خطة وزارة الصحة العراقية لبرنامج علاج الناجيات**

* **تم اختيار دائرة مدينة الطب التعليمية لتنفيذ البرنامج.**
* **تمت مفاتحة وزارة الصحة من قبل دائرة مدينة الطب لغرض مخاطبة دائرة صحة نينوى لترشيح اطباء للقيام بفحص اولي للناجيات وتزويد دائرة مدينة الطب بتقرير اولي عن كل حالة.**
* **تشكيل لجنة طبية من كافة الاختصاصات المتنوعة لفحص وعلاج الناجيات.**
* **تشكيل لجنة تنسيقة في دائرة مدينة الطب من المهن الطبية والصحية لتنسيق وتسهيل اجراءات فحص وعلاج الناجيات داخل مؤسسات الدائرة.**
* **اختيار مستشفى الحروق التخصصي وتهيئة الجناح الخاص لرقود الناجيات.**
* **مخاطبة جميع المؤسسات التابعة لدائرة مدينة الطب لتكون مستعدة لاجراء اي فحص طبي قد تحتاجه الناجيات خلال فترة تواجدهن في الدائرة للفحص والعلاج.**
* **بعد استقبال الناجيات في مستشفى الحروق التخصصي يتم عرضهن على اللجنة الطبية المشكلة.**
* **القيام باجراء كافة الفحوصات البدنية والمختبرية والشعاعية وغيرها لكافة الناجيات وحسب الاوامر الطبية للجنة الطبية التي قامت بفحص الناجيات.**
* **قيام اللجن الطبية بالتشخيص النهائي للناجيات وتقديم العلاج المناسب لكل حالة .**
* **اعداد تقرير طبي عن كل حالة بعد الفحص والعلاج ورفع توصيات الى الجهات المختصة للناجيات اللواتي تحتاج حالتهن الى متابعة لاكمال فترة العلاج.**

**خطوات ادارة حالات الناجيات**

**الخطوة الاولى**

**استقبال الناجيات والتعرف عليهن واكتساب الثقة**

**الخطوة الثانية**

**عرض الناجيات على اللجنة الطبية للفحص البدني والنفسي**

**الخطوة الثالثة**

**اجراء الفحوصات الكاملة**

**الخطوة الرابعة**

**التشخيص**

**الخطوة الخامسة**

**تقديم العلاج المناسب لكل حالة**

**الخطوة السادسة**

**اعداد تقرير لكل حالة ومتابعة الحالات**

**اعداد الناجيات التي تم علاجهن**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| ت | وجبات الناجيات | تاريخ الاستقبال | العدد |
| الوجبة الاولى | **ناجيات ازيديات** | **28 كانون الثاني 2021** | **عشرة ناجيات** |
| الوجبة الثانية | **ناجيات ازيديات** | **6 حزيران 2021** | **عشرة ناجيات** |
| الوجبة الثالثة | **ناجيات ازيديات** | **1 اب 2021** | **عشرة ناجيات** |
| الوجبة الرابعة | **ناجيات ازيديات وشبكيات وتركمانيات** | **4 تشرين الاول 2021** | **سبعة ناجيات** |
| الوجبة الخامسة | **ناجيات ازيديات وشبك وتركمان** | **21 تشرين الثاني 2021** | **خمسة عشر ناجية** |
| المجموع | | | **اثنان وخمسون ناجية** |

**المشاكل التي يعانين منها الناجيات**

1. **جميع الناجيات يعانين من امراض الجهاز البولي (التهابات المجاري البولية) والتناسلي ( الام الحيض وعدم انتظام الحيض) بسبب الاغتصاب وفقر الرعاية الطبية اثناء الاسر.**
2. **امراض الجهاز الهظمي**
3. **امراض الانف والاذن والحنجرة بسبب تعرضهن للضرب وسماع الرمي والانفجارات**
4. **الحروق بسبب التعذيم والانفجارات**
5. **امراض مزمنة مثل الضغط والسكري.**
6. **الكسور والتهابات المفاصل.**
7. **حساسية الجلد وتساقط الشعر.**
8. **امراض عصبية مثل الصرع**
9. **ضعف البصر او فقدانه**

**التحديات**

**الامر ليس سهلا**

* **وقت مليء بالتحدي بالنسبة للعالم، مع مكافحة جائحة كوفيد-19**
* **تاجيل استقبال بعض وجبات من الناجيات بسبب اصابتهن بفايروس كورونا.**
* **اصابة بعض من اعضاء اللجنة الرئيسة واللجنة الطبية بافيروس كورنا ومع تماثلهم للشفاء البرنامج استمر.**
* **العمل على اقناع العوائل على إرسال بناتهن إلى المحافظة بغداد وضمان سلامتهن والحصول على النتائج المرضية.**
* **صعوبة التعامل مع الناجيات خاصة ٕوانهن تعرضن لظروف استثنائية مما دفع البعض منهن الى :**
* **فقدان الثقة بمن حولهن**
* **ومحاولة العديد منهن اللجوء الى الانتحار لعدم تقبل الواقع بشكل عام وصعوبة نظرة المجتمع**
* **لجوئهن الى العزل وفرض جدار صعب الاختراق.**
* **عدم تقبل البعض منهن للفئات الأخرى من الديانات والمذاهب والأقليات ولأسباب متعدد**
* **الوصم (وصمة العار) المحيط بمشكلات الصحة النفسية والاغتصاب، والافتقار للمعرفة والفهم، كمعوقات تحول دون تحصيل الرعاية.**

**قصص النجاح**

* **حصول كافة الوجبات على الدعم والعلاج البدني والنفسي.**
* **اجراء عملية جراحية لاحدى الناجيات (فتح التصاقات الابط الايمن) تكللت بالنجاح.**
* **اجراء عملية لطفلة من العوائل الناجية (فتحة اللهاة) تكللت بالنجاح.**
* **زرع الثقة بين الناجيات وفريق العمل.**
* **استطاع البعض منهن الحصول على فرص عمل في منظمات المجتمع المدني وتقديم الدعم النفسي لغيرهن من الناجيات للاستفادة من قصة صبرهن والتغلب على الألم والعمل على زرع شجرة قوية شامخة متطلعة لمستقبل معطاء.**

**على الرغم من ان العمل حكومي بحت انطلاقا من التمويل وانتهاء بكافة الإجراءات إلا أنه كان هناك بصمة رائعة لمشاركات متميزة لعدد من منظمات المجتمع المدني نذكر منها (جمعية نساء بغداد/ شبكة النساء العراقيات ) (منظمتي لأجلها والنجدة** **الشعبية PAO ) (جمعية الهلال الأحمر/ غرفة تجارة بغداد/ وغيرهم ...).**

**حصـول خمسة وجبات من الناجيات على الكشـف الشـامل والعلاج الطبي والجراحي والتواصـل والتأكد من حصـولهن على نسـبة شـفاء تام بإذن االله تعالى ، ولازال العمل جاريا لاســــتقبال الوجبات الاخرى.**

**الدكتورة بيداء عبد الكريم اسماعيل**

**عضو لجنة تامين فحص وعلاج الناجيات**

**الازيديات من عصابات داعش الارهابي**

**ممثلة عن وزارة الصحة والبيئة**